حسام الخطيب

القضية الفلسطينية
على منبر الاتحاد البرلماني الدولي

مدخـــل

تستند القضية الفلسطينية الى تاريخ طويل وحافل في المنابر الرسمية الدولية ، ابتداء من الهيئات التي تجمع معظم دول العالم مثل عصبة الامم المتحدة سابقا وهيئة الامم المتحدة حاليا ، وانتهاء بالهيئات الاقليمية التي تضم مجموعة من الدول المتجاورة الباحثة عن أقنية للعمل المشترك ، مهما كان نوعه ، من مثل دول الكوميكون والمجموعة الاقتصادية الاوربية ومنظمة الوحدة الافريقية · الا أن تاريخ القضية الفلسطينية في المحافل البرلمانية الدولية سواء منها الشاملة او الاقليمية بقي حتى الآن محدودا جدا ، ولولا النشاط الذي تم خلال بضع السنوات القليلة الماضية لامكن القول ان هذا التاريخ قصير العمر لا يتجاوز المرحلة الجنينية · ولدى تلمس هذه الظاهرة يمكن ان تعتبر الاسباب التالية هي الاكثر أهميـــة :

اولا : ضعف المؤسسة البرلمانية العربية ، وما يترتب على ذلك من ضعف اسهامها في المؤسسات البرلمانية الدولية او الاقليمية · ويتجلى هذا الضعف في النواحي التالية :

أ ـ غياب هذه المؤسسة من الحياة السياسية لعدد من الاقطار العربية لا يقل عن النصف في المعتاد · وبما ان البرلمانات العربية تروح وتجيء وفقا للتقلبات السياسية فانه يمكن القول انه في احسن الحالات لم يتجاوز عدد البرلمانات العربية ثلاثة عشر برلمانا من البرلمانات العاملة (اي غير المعطلة) ويتراوح عدد البرلمانات المشاركة في الاتحاد البرلماني العربي عادة بين ١١ ـ ١٣ برلمانا ·

ب ـ ضآلة الدور الذي يسند اليها في الحياة السياسية لكل قطر ، وفي اغلب الاحيان تكون مهمة هذه البرلمانات شبه صورية ، ومن النادر ان تكون لها سلطة تشريعية بالمعنى الحقيقي او حتى النسبي · وهناك عدد من البرلمانات يتم تشكيله عن طريق التعيين المباشر من السلطة التنفيذية ويقتصر دوره على ابداء الرأي بمسائل محدودة ·